جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

العلاقات السورية المصرية
١٩٨٩ ــ٢٠٠٦م

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية

إعداد

خيام محمد الزعبي

إشراف

د.نورهان الشيخ

الأستاذ المساعد بقسم العلوم السياسية

بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة

٢٠١٠م

Cairo University
Faculty of Economics Political Science
Political Science Department

Syrian Egyptian Relations 1989 – 2006

A Thesis Proposed to Achieve the Requirements Needed of Fulfill a PHD in Political Science

By:
Khiam Mohamad Al zuabi

Supervisor:
Prof. Dr. Nourhan El sheikh

2010

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية بتقدير جيد جدا بتاريخ ٢٣ / ١ / ٢٠١٠ بعد استيفاء جميع المتطلبات .

اللجنة

الإسم	***الدرجة العلمية***	***التوقيع***
أ .د . محمود إسماعيل	أستاذ العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية جامعة القاهرة **(رئيساً و عضواً من الداخل)**	
د . محمد مجاهد الزيات	نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط **(عضواً من الخارج)**	
د. نورهان الشيخ	أستاذ العلوم السياسية المساعد ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية جامعة القاهرة **(مشرفاً و عضواً)**	

إهداء

اهدي هذه الرسالة الى أعز و أغلى من في الوجود ، إلى اليـــد البيـــضاء التـــي أعطت فأجزت العطاء انحني إجلالا لتقبيل يديها ، إلى أمي حفظها الله و متعهـــا بالصحة و العافية . و الى معلمي و مثلي الأعلى والدي العزيز ، فكان رضاهما و دعواهما عنوان مسيرتي .

و الى إخواني و أختي شكرا و تقديرا.

و الى وطني الجمهورية العربية السورية فخرا و اعتزازا .

شكر و تقدير

الحمد لله من قبل و من بعد ، و له الشكر على ما دفعني إليه في انجاز هذا العمل .

و بعد ، فإني انتهز هذه المناسبة لتقديم وافر التقدير و الاحترام لأستاذتي الدكتورة نورهان الشيخ التي أشرفت على هذا العمل العلمي ، و كانت خير معين للطالب طوال السنوات التي استغرقها هذا العمل ، و كم تعجز الكلمات عن إيفائها حقها ، أو إظهار و لو جزء بسيط مما يجيش في نفس الطالب من مودة و تقدير لمواقفها الإنسانية و العلمية التي يصعب حصرها ، و التي توجتها بحرصها الشديد و إصرارها الكبير على المشاركة في لجنة الحكم على الرسالة ، و ذلك بالرغم من مشاغلها العلمية و العملية ، و إني لأدعو الله أن يمن عليها بالصحة و العافية و طول العمر. كما أتوجه بخالص الشكر و العرفان لأستاذي الفاضل الدكتور محمود إسماعيل ، أستاذ العلوم السياسية المتفرغ بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية بجامعة القاهرة ، لتشريفه و تفضله على رئاسة لجنة المناقشة و الحكم على الرسالة بما يزيد الطالب فخرا ، رغم مشاغله العديدة و مسئولياته المتعددة ، فله مني عظيم التقدير ووافر الشكر جزاه الله خير جزاء .

وينتهز الطالب هذه الفرصة ليتقدم بوافر الشكر و التقدير الى الدكتور محمد مجاهد الزيات نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط بقبوله المشاركة في لجنة الحكم على الدراسة ، بما له من تميز في حقل العلاقات الدولية نظرياً و تطبيقياً ، و كم يشعر الطالب بفخر كبير و سعادة بالغة لمشاركتهما معا في لجنة الحكم على الدراسة الأمر الذي يشرف العمل و الطالب معا .

و كما أشكر هذا الصرح العلمي الشامخ كلية الاقتصاد و العلوم السياسية عمادة و وكلاء و إداريين و عمال و أفخر بالانتماء إليها.

أسال الله أن يوفق الجميع دوماً لما يحبه و يرضاه ، فهو سبحانه ولي التوفيق.

المستخلص

تأتي أهمية هذه الدراسة من محاولتها فهم طبيعة العلاقة بين دولتين لهما دور كبير في النظام الإقليمي العربي و ذلك من خلال تحليل أثـــر المتغيـــرات الداخليـــة و الإقليمية و الدولية على العلاقات فيما بينهما .

و قد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها إن نمط العلاقـــات الـــسورية المصرية التي سادت حقبة الدراسة هو ليس النمط الطبيعي لعلاقات بلدين عربيين تربطهما وشائخ القربى و الدم و التـــاريخ و الآمـــال و المـــصالح المـــشتركة و المستقبل المشترك ، و انه على الرغم من إن هذه العلاقات شهدت تطورا ملحوظا في كل من سورية و مصر الا إنها ما زالت تتأرجح بـــين مـــد و جـــزر بـــسبب اختلاف الرؤى و المصالح الوطنية و التحالفات المختلفـــة لكـــلا البلـــدين ، كمـــا خلصت الى إن بنية النظام الدولي وحدها لا يمكن اعتبارها المفسر الوحيد لشكل و طبيعة العلاقات السورية المصرية إنما هناك جملة مـــن المتغيـــرات الداخليـــة و الإقليمية أيضا لعبت دورا كبيرا في التأثير سلبيا و ايجابيا علـــى العلاقـــات بـــين البلدين .

الكلمات الدالة :

- النظام الدولي.
- النظام الإقليمي .
- النظام الإقليمي العربي.
- السياسة الخارجية .
- محددات السياسة الخارجية.
- توازن القوة.

- Abstract:

The study concluded a set of findings and results the most important of which is that the pattern of the Syrian- Egyptian relations that prevailed during the decade of the study is not the natural pattern of the relations between two Arab countries that have the relations of kinship, blood bonds, history, hopes, common interests and common future. Although these relations witnessed significant development in both Syria and Egypt, but they still swing between ebb and flow because of the difference of vision, national interests and different alliances of the two countries. In addition, the study concluded that the structure of the international order by itself can not be considered the single explanation for the form and nature of the Syrian- Egyptian relations since there are groups of domestic and regional variables that also played a role in negatively or positively affecting the relations between the two countries.

Key Words:

- International order
- Regional order
- Arab regional order
- Foreign policy
- Limitations of foreign policy
- Balance of power

قائمة المحتـــويـــات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــــة	٢
الفصل الأول: محددات العلاقات السورية المصرية	١٨
المبحث الأول: المحددات الداخلية للعلاقات السورية المصرية.....	١٩
المبحث الثاني: المحددات الإقليمية والدولية	٤٠
الفصل الثاني: تطور العلاقات الثنائية السورية المصرية	٦٥
المبحث الأول: العلاقات السياسية السورية المصرية	٦٦
المبحث الثاني : العلاقات الاقتصادية والثقافية بين كل من سوريا ومصر	١٠٩
الفصل الثالث: مواقف البلدين إزاء القضايا الإقليمية	١٢٣
المبحث الأول : موقف البلدين من القضية الفلسطينية و تـسوية الـصراع العربـي الإسرائيلي	١٢٤
المبحث الثاني : موقف البلدين من الاحتلال الأمريكي للعراق	١٤٤
المبحث الثالث : موقف البلدين تجاه ايران	١٥٦
الفصل الرابع :القضايا الخلافية في العلاقات السورية المصرية تجاه الازمة اللبنانية	١٧٢
المبحث الأول: اتفاق الطائف وتأثيره على الوضع اللبناني والعلاقات السورية المصرية	١٧٦
المبحث الثاني : قرارات مجلس الأمن الثلاثة ١٥٥٩، ١٦٨٠، ١٧٠١ وموقـف كـلا الدولتين منهما	١٨١
المبحث الثالث: نظام الاستقطابات الدولية والإقليمية وتأثيره على العلاقـات الـسورية المصرية	١٦٧
الخاتمة	٢١٨
المراجع	٢٢٢
الملاحق	٢٥١

مقدمة

مقدمـــة:

إن تحديد تاريخ معين لبداية العلاقات السورية_ المصرية، ضرب من المـستحيل لا يمكـن ادعاؤه بل إن هذه العلاقات قد قامت على مر العصور، ومختلف الأزمان، وقبل أن تدخل الدولتان في رحاب الدين الإسلامي[١].

حيث إن سورية ومصر كانتا منذ أمد بعيد تبحث إحداهما عن الأخرى، وتصبوان إلى إنشاء حاجز منيع في وجه المطامع الأجنبية التي تريد تفكيك هذين البلدين.

وقد تحقق هذا الهدف منذ آلاف السنين حيث تزاوجت الحضارة الفينيقية السورية والحضارة الفرعونية المصرية. ونشأت أول وحدة سياسية كاملة في التاريخ. وقد كون هذا اللقاء الحضاري النواة الفعلية للحضارة الإنسانية فيما بعد[٢].

ولعل تعرض هذين البلدين للأخطار الخارجية عبر التـاريخ كـالغزو التتـاري واليونـاني والروماني والحملات الصليبية قد دفع دائماً إلى إدراك القيادة السياسية في البلدين إلى ضرورة اتحـاد المنطقة لمواجهة هذه الأخطار.

وقد ساعد الاحتلال العثماني للبلدين على خلق الخبرة التاريخية المشتركة بين مصر والشام ، حيث أدت سياسة نهج التغيير الذي اتبعه الاصلاحيون في السنوات الأخيرة من تراجع الدولة العثمانية أدى إلى بروز فكرة القومية العربية كرد فعل لهذه السياسة، وبدأ الاتجاه العربي قويا في بلاد الشام ثم انتقلت هذه الفكرة إلى مصر وبدأت تحتل مكانتها في الساحة الفكرية والسـياسية فيها.

كما أدت الأساليب الإرهابية التي صاحبت سياسة نهج التغيير إلى خلق قناة للتفاعل البـشري بين مصر وبلاد الشام من جراء هجرة الآلاف من أبناء الشام إلى مـصر فـراراً مـن التعـسف والإرهاب العثماني.

ومع بداية القرن العشرين وانتهاء الاحـتلال العثمـاني جـاء الغـرب ليفـرض الانتـداب الاستعماري على العرب بعد إن وعدهم بالاسـتقلال بعد الحرب العالمية الأولى.

وفي الوقت نفسه الذي انشأ فيه دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي، التـي مثلـت تهديـداً مباشراً للأمن القومي العربي بصفة عامة والأمن القومي السوري والمصري بصفة خاصة وهو مـا يستوجب التعاون بين البلدين لحماية أمنهما الذاتي والأمن القومي العربي كدول محورية في المنطقة.

إذاً فإن مجموعة هذه المؤثرات التاريخية التي تعرض لها البلدان وعلى مدى التـاريخ أسـهمت فـي صياغة القوانين التي تحكم العلاقات السورية المصرية.

---

(١) محمد عبد المولى الزغبي،الجمهورية العربية المتحدة تجربة في الوحدة العربيـة ١٩٥٨-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم الـسياسية ،١٩٦٨ ،ص١٢.

(٢) محمد سعد أبو عامود، العلاقات المصرية – السورية والبحث عن نقطة توازن ، المستقبل العربي، العدد ١٥٤، ١٩٩١، ص٩٦.

و بعد انتقال النظام الدولي من نظام توازن القوى إلى نظام ثنائي القطبية الذي أبرزته اتفاقيات الحلفاء، حكمت شبكة العلاقات السياسية الدولية والإقليمية في المنطقة العربية.

ولم تكن العلاقات السورية المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين بمنأى عن هذه التفاعلات السياسية. حيث كانت تميل إلى التعاون في فترة من الفترات وإلى التنافس والنزاع في فترات أخرى وإلى التوازن فيما بينهما أحياناً[1].

وبالنسبة للعلاقات السورية المصرية فإن نقطة التوازن تتحقق عندما ترتفع العلاقات التعاونية إلى أقصى درجة إلا أن تأثرهما بالمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية كان يجعلها نسبية ونجد أن نقطة التوازن بين طرفي المعادلة السورية المصرية قد تحققت عام ١٩٥٦م من جراء التحالف السوري _ المصري _ السعودي ووحدة البلدين عام ١٩٥٨م وفي أكتوبر عام ١٩٧٣م، وأيضاً موقفهم من قضية تحرير الكويت عام ١٩٩٠، وكذلك موقفهم الواضح حول حق الفلسطينيين في استعادة حقوقهم وإقامة دولتهم المستقلة عاصمتها القدس هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تخل العلاقات السورية المصرية من التوترات والخلافات لاسيما في الموقف من زيارة الرئيس الراحل أنور السادات الى القدس ومن ثم توقيعه معاهدة سلام مع إسرائيل ونتيجة لذلك بدأت قطيعة طويلة في العلاقات بين البلدين استمرت اثنا عشر عاماً، بالإضافة إلى اختلاف وجهة نظرهما حول حل الصراع العربي الإسرائيلي، والموقف من دخول أمريكا للعراق، وعلاقات سوريا بإيران، وكما هو الحال في موقفهم اتجاه الحرب التي شنتها إسرائيل على حزب الله عام ٢٠٠٦.

إلا أن البعد التاريخي للعلاقات السورية المصرية والتطورات الدولية المعاصرة وأثرها في الوطن العربي كانت بداية الاتصالات السورية _ المصرية بدأها الرئيس الراحل حافظ الأسد بحديث إلى جريدة القبس الكويتية في ١٩ديسمبر١٩٨٩م أكد فيه أن قطع العلاقات مع مصر ليس من مصلحة العرب بل من مصلحة إسرائيل ولا يقبل كمواطن عربي أن تبقى هناك قطيعة بين مصر وسوريا إلى الأبد، ودعا أن يكون هناك تعاون بينه وبين الرئيس مبارك، ومن ثم عادت العلاقات السورية المصرية لتؤكد على الشعور بالانتماء المشترك ووحدة المصير.

حيث إن خصوصية العلاقات السورية – المصرية تأتي ضمن خصوصية العلاقات العربية – العربية ولكن الالتقاء بين سوريا ومصر هو مفصل هذه العلاقات، ولعل المقولة الشهيرة التي أطلقها بن غوريون وهو أحد قادة الصهاينة "إن اتحدت سورية ومصر فإن فكي الكماشة العربية ستعصر هذا الكيان وتنهيه".

فالذين يراجعون أهداف اللقاءات المستمرة بين الرئيسين الأسد ومبارك يجد أنها تصب دائماً في خانة إيجاد القواسم المشتركة لتصليب الموقف العربي وعقلنته لكي يخدم المصالح العربية، وخاصةً ما يجري في العراق مع استمرار الاحتلال الأمريكي لهذا البلد العربي، وكذلك ما تقوم به إسرائيل من مجازر ضد كافة فئات الشعب الفلسطيني والعمل على إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي العربية، وإحلال السلام في المنطقة استناداً لمبادرة السلام العربية والقرارات الدولية ذات الصلة وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٧.

ومن خلال استشفاف وتحليل توجهات القيادة السياسية السورية نرى أنها قائمة على نفس الثوابت السابقة تجاه العلاقات السورية المصرية وتعد بأنها امتداد ودعم لها، حيث ترى القيادة المصرية بأن الأمن القومي لمصر يبقى منقوصاً بدون سوريا، كما أن القيادة السورية ترى أن أمنها القومي يظل بدوره منقوصاً بعيداً عن مصر.

لذلك فإن العلاقة السورية المصرية لها أهميتها وعقمها وحيويتها الآن وفي المستقبل لأنه ليس في مقدورنا أن ننفصل عن تاريخنا وتراثنا وحاضرنا ومستقبلنا.

وبالتالي فإن سورية تعتبر مفتاح المنطقة بأكملها حيث تشرف على الممرات الشمالية الشرقية الموصلة إلى مصر وعلى الطريق البري بين العراق والبحر الأبيض المتوسط على شمال الجزيرة العربية والحدود الشمالية للوطن العربي(١).

أما مصر فهي حجر الزاوية والأرض والركن في الثلاثية القارية التي يتألف منها العالم القديم والوحيدة التي تلتقي فيها قارتان وتقترب منها ثالثة أكثر ما تقترب فهي مدخل أسيا وأفريقيا (معبر سيناء امتدادها في آسيا) (٢)

وهكذا نجد أن هناك أهمية متبادلة بين سوريا ومصر في موقعهما ويخلص حمدان معبراً عن عمق هذا الموقع الاستراتيجي لكل من سوريا ومصر بقولة فالشام بعامة يتمتع بموقع ممتاز وخطير. يكاد يشارك في موقع مصر نفسها بل وسنرى انه في الحقيقة أقرب امتداداً له (٣)

مشكلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث تأثير المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية على العلاقات السورية المصرية في الفترة الواقعة من عام ١٩٨٩ حتى عام ٢٠٠٦.

وكذلك البحث عن السبل والوسائل التي من شأنها الارتقاء بهذه العلاقات السياسية بين الدولتين نحو الآفاق وإضاءة الطريق لتوسيع نطاق التفاعل بينهما من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعمل على صياغة العمل العربي المشترك كونهما يشكلان البعد الإقليمي والاستراتيجي في المنطقة العربية.

حيث تتأثر العلاقة بين الوحدات السياسية فيما بينها و المكونة في النظام الدولي كما أن مجال الدراسة الموضوعي محدد في إطار دولتين عربيتين وهما سوريا ومصر وبالتالي يتضح تأثير سوريا في البيئة الإقليمية من خلال موقعها كدولة توازن في العلاقات العربية- العربية، وتأثير مصر كدولة قائدة للنظام العربي، فقد مكنها تبنيها للمواقف القومية والتحررية و في مقدمتها القضية الفلسطينية ومناصرة القضايا العربية والإسلامية وعليه تأثر دورها كدولة قائدة للنظام الإقليمي العربي بعد توقيعها اتفاقية كامب

---

(١) إبراهيم الداية، الأسد في الخطاب المصري و العلاقات السورية المصرية، القاهرة : دار المستقبل العربي، ١٩٩٥،ص٢٣.

(٢) جمال حمدان، شخصية مصر،دراسة في عبقرية المكان، المجلد الثاني، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١، ص ٧٨٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص٦٩٢.

ديفيد مما أفسح المجال أمام فواعل إقليمية أخرى حاولت ملء الفراغ الذي تركته مصر، على سبيل المثال السعودية والعراق والتي قامت بالتنسيق مع سورية في مواقف متعددة حيث ملئت سوريا الفراغ في غياب مصر عن قيادة النظام العربي، و من أصبح لها دوراً مطلوب من كافة الأطراف.

وانطلاقاً من ذلك اتضح لمصر أهمية سوريا كمنافس لها في قيادة النظام الإقليمي العربي في مرحلة غياب مصر، وبعد عودة العلاقات السورية المصرية بشكل خاص والعلاقات المصرية العربية بشكل عام ارتأت مصر ضرورة التنسيق مع أحد الأطراف الفاعلة التي يمكن أن تشاركها في القيادة ومنها السعودية والعراق، وبالتالي همشت الدور السوري ولكن بعد الغزو العراقي للكويت اتضح أن حضور سوريا إلى جانب مصر يشكل رافداً مهماً في قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت، وبذلك كان من الأهمية أن يتم التنسيق لتطوير العلاقة بين البلدين دون النظر إلى التركيز على المصالح الخاصة،وتحديداً بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي الجديد، وفي غياب الاتحاد السوفيتي الذي كان له دور في تمكين سوريا من لعب دور الدولة القائد تراجع هذا الدور قليلاً.

وهذا التراجع في العلاقات العربية – العربية بعد حصار العراق تم استغلالها من قبل الأطراف الإقليمية المتمثلة في إيران لملء الفراغ، وازداد ذلك التأثير بعد احتلال العراق حيث برز التواجد الإيراني والتي يعد وجودها مرفوض من قبل بعض أركان النظام الإقليمي العربي المتمثلة في دول الخليج وذلك نتيجة الاختلافات الثقافية والتركيبة الاجتماعية، ومن هنا نجدها قد حاولت التقارب و التنسيق مع سوريا وبالمقابل ترى سوريا بأن إسرائيل هي العدو الأساسي للعرب ويجب محاربتها، ومن ناحية أخرى فإن موقف مصر بحكم التزامها القانوني باتفاقية كامب ديفيد حال دون قيامها بالدور المطلوب منها، ومن هنا التقت المصلحة الإيرانية والسورية في وجود طرف لا زال يحمل لواء المقاومة ضد إسرائيل المتمثل بـ"حزب الله" في لبنان واتضح ذلك من خلال التنسيق في المواقف السياسية على المستوى الإقليمي والدولي بينهما، وقد مكن هذا التنسيق حزب الله من المقاومة، مما أعطى سوريا قوة ضغط على إسرائيل وكذلك التواجد الإيراني في المنطقة وفق الأيديولوجية العقائدية والروحية لحزب الله.

وفي حقيقة الأمر ترى إسرائيل بان العلاقة بين سورية و مصر تشكل خطرا على أمنها القومي، وبالتالي فإن إسرائيل وحلفائها تسعى إلى توتر العلاقات السورية المصرية، ومن خلال ذلك تركز هذه الدراسة على تحليل كيفية توتر العلاقات السورية المصرية.

أهمية الدراسة:

تعود الأهمية النظرية لموضوع هذه الدراسة إلى معرفة وفهم طبيعة العلاقة بين دولتين لهما دور كبير في النظام الإقليمي العربي، حيث يسعى كلاهما لتحقيق مشروعهما بالرغم من الضغوط الدولية والإقليمية التي يمثل كل منهما ثقل في ذلك النظام، وذلك يرجع إلى الموقع الاستراتيجي والثقل الديموغرافي لمصر، وهذه العوامل مكنتها من قيادة النظام الإقليمي العربي.

كما أن سوريا بالإضافة إلى أهميتها الجيوستراتيجية، هي من الأقطار العربية القليلة التي كان ولا يزال لديها مشروع سياسي إقليمي منذ أربعينات القرن الماضي للتكامل مع المنطقة العربية المحيطة بها.

أما الأهمية العملية لموضوع هذه الدراسة فأنها تعود لعدة أسباب أهمها:

١- الأهمية الاستراتيجية للإقليمين وذلك في نطاق المحافظة على أمنهما القومي حيث مثل وجود إسرائيل كحاجز فصل بين البلدين، وأيضاً تهديداً للأمن القومي العربي بشكل عام والأمن القومي السوري المصري بشكل خاص وبالتالي فإن أي تقارب بين الدولتين يؤدي إلى إرباك إسرائيل، حيث تسعى بكل قوة من خلال حلفائها ضرب هذا التقارب والعكس صحيح حيث مثلت معاهدة السلام السورية المصرية إرباكاً للعلاقات بينهما.

٢- أهمية هذه العلاقات بالنسبة إلى النظام الإقليمي العربي. إذ كلما كانت العلاقات السورية المصرية قوية ومتماسكة كان للنظام الإقليمي العربي دور فعال ومؤثر في العلاقات الدولية ولصالح العرب.

٣- إن هذه الدراسة تبحث في وصف العلاقات بين دولتين لهما أهمية استراتيجية بالغة التأثير في المنطقة خاصة في ظل ظهور العديد من المتغيرات الإقليمية والدولية خلال العقدين الماضيين والتي كان من أهمها انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقوة وحيدة ومهيمنة على العالم التي انفردت بصورة شبه كاملة بتقرير شؤون منطقة الشرق الأوسط وبالتالي ظهور ما عرف بالنظام العالمي الجديد أحادي القطب واختلاق هذا النظام لأزمات عربية وإقليمية ودولية. ومنها أزمة الخليج ومحاربة الإرهاب واحتلال أفغانستان والعراق والسعي لضرب سوريا وتفتيتها.

إضافة إلى تقديم الدعم الكامل المادي والمعنوي والسياسي لإسرائيل في حربها ضد لبنان في تموز٢٠٠٦ كما تكمن أهميتها بأنها تُعنى بالتركيز على علاقة بين بلدين عربيين مجاورين لفلسطين المحتلة. لعبا دوراً مباشراً في تطور الصراع العربي الإسرائيلي ولا يمكن تجاهل دورهما المركزي في حله، هذا بالإضافة إلى إن هذين البلدين يشكلان النواة الحية للوحدة العربية المرتجاة.

كما وتتجسد أهميتها من خلال تناولها موضوع بالغ الأهمية سواء بالنسبة للجمهورية العربية السورية أو بالنسبة لجمهورية مصر العربية، يتعلق في كيفية فهم المتغيرات والعوامل المؤثرة على سياسة كلا القطرين وسلوكها الخارجي تجاه بعضهما البعض وكيف يتعامل كل طرف مع الطرف الأخر وفق هذا السلوك الذي يتبناه.

ومن خلال دراسة هذه الجوانب. يغدو من الممكن رصد تطور العلاقات بين البلدين من حيث مكوناتها ومستقبلها وتحليل المؤثرات التي تحدد مسارها.

المجال الزمني والموضوعي:

سيتم حصر حدود الدراسة في الحقبة الزمنية الواقعة ما بين عام ١٩٨٩ حتى عام ٢٠٠٦ لأن تلك الحقبة شهدت تطورات هامة للغاية في تاريخ كلا القطرين والمنطقة بأكملها حيث أثرت على العلاقات بينهما.

وقد اختار الباحث عام ١٩٨٩ تاريخاً لبدء حقبة الدراسة لأن في ذلك العام أي عام ١٩٨٩ شهد عودة العلاقات بين البلدين في٢٧ ديسمبر١٩٨٩ بعد انقطاع استمر اثني عشر عاماً وما تحمله هذه العودة من دلالات متنوعة سواء فيما يتعلق بالبلدين والبيئة التي ينتميان إليها والظروف المحلية والإقليمية والعالمية التي لعبت دوراً حاسماً في عودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي. فالبعد الإقليمي العربي والدولي كان له دور كبير في هذه التغيرات من خلال تفاعلاته مع أطراف النظام لدرجة لا يمكن تجاوزها في دراسة تفاعلاتها وتطوراتها بمختلف مساراتها.

أما عام ٢٠٠٦ فقد تم اختياره كمبرر لنهاية هذه الدراسة هي الحرب الإسرائيلية على لبنان المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان هدفها القضاء على المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله، والتقاء واختلاف مواقف القيادتين السورية المصرية بشكل خاص والمواقف الإقليمية والدولية بشكل عام حول أسباب وأهداف تلك الحرب.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

ما هو أثر المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية على العلاقات السياسية السورية المصرية ؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- إلى أي مدى تلعب المحددات والعوامل الداخلية و الإقليمية والدولية في التأثير على العلاقات السورية المصرية؟
٢- إلى أي مدى تؤدي القضايا والتوجهات الداخلية إلى التوافق بين البلدين في الإطار الإقليمي والدولي؟
٣- إلى أي مدى تلعب القضايا الخلافية في التأثير على مسار العلاقات بين البلدين؟
٤- إلى أي حد تسهم العلاقات العربية – العربية وتغيرات النظام العربي في تحسين أو توتر العلاقات بين البلدين؟
٥- ما هي الأسس أو الأرضية المشتركة التي يمكننا من خلالها رسم صورة لمستقبل العلاقات السورية المصرية في ضوء المعطيات الراهنة؟

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة الى محورين أساسيين و هما كالأتي :

المحور الأول : الدراسات التي تتعلق بالعلاقات السورية المصرية :